الحركة الاجتماعية وتياراتها الفكرية[٦٢] . ولهذا « ينبغي ان تضع الحركة [الصهيونية] نصب عينيها خلق الظروف فقط ، التي تساعد على استغلال الطاقة الشعبية في مشروع البعث [اليهودي] ، دون [التدخل] في الاعمال الناجمة عن النشاط القومي المتجدد »[٦٣] . وكان الصهيونيون يعتبرون وايزمن زعيما للتيار الصهيوني العمومي ، وخير ممثل لاتجاهاته ومواقفه السياسية .

وشهدت نهاية هذه الفترة نشوء حزب او تيار صهيوني رابع ــ بالاضافة الى الصهيونيين العموميين والمزراحي والجناح العمالي ــ هو الصهيونيون الراديكاليون (او الديمقراطيون) ، الذين اشترك ٢١ مندوبا عنهم في المؤتمر الصهيوني الثالث عشر ، سنة ١٩٢٢ . ولم يكن الصهيونيون الراديكاليون ، الذين كانوا بأكثريتهم من صهيونيي بولونيا وترأسهم يتسحاق غرينباوم وناحوم غولدمان (فيما بعد ، رئيس المؤتمر اليهودي العالمي ورئيس المنظمة الصهيونية العالمية) ، يختلفون كثيرا في منطلقاتهم الاساسية عن الصهيونيين العموميين . ولكنهم تميزوا عنهم بمعارضة سياسة وايزمن « المرنة » ، القائمة على التسويات ، تجاه البريطانيين ، ولم يوافقوا ايضا على ضم غير الصهيونيين الى الوكالة اليهودية . وايد الراديكاليون كذلك ، خلافا للصهيونيين العموميين ، الاستيطان العمالي « الاشتراكي » او التعاوني ، باعتباره اساسا لبناء الكيان الصهيوني في فلسطين . لكن على الرغم من نشوء هذا الحزب الجديد ، الذي وجد نفسه ، رغم « يمينيته » ، يقف الى جانب الجناح العمالي ، ويعارض في الوقت ذاته المزراحي ، نظرا لتشديده على العلمنة، وبقي الصهيونيون العموميون القوة الرئيسية المسيطرة على المنظمة الصهيونية العالمية حتى مطلع الثلاثينات .

تاسيس « هيئة العاملين » (حفرات هاعوفديم)

في ضوء هذه السيطرة « اليمينية » على المنظمة الصهيونية العالمية واجهزتها ، لم يكن لدى الجناح العمالي الصهيوني من طريق ، لتأمين مصالحه ، الا الامعان في سياسة الاعتماد على النفس ، وتقوية اجهزته الخاصة به ، وفي مقدمتها الهستدروت . فبعد مرور سنتين على تأسيسها ، عقدت الهستدروت مؤتمرها الثاني في تل ــ ابيب ، بين ٧ و٢٠ كانون الثاني ١٩٢٢ . وكانت انتخابات اعضاء هذا المؤتمر قد اسفرت عن فوز حزب احدوت هعفوداه بأكثرية المقاعد (٦٩ من اصل ١٢٠) ، وحصل هابوعيل هاتسعير على ٣٦ مقعدا ، واقتسمت الباقي سبع قوائم صغيرة اخرى[٦٤] . كانت ثلاث منها يسارية او ذات ميول شيوعية ، وحصلت مجتمعة على ١٠ مقاعد . وبقيت نسبة توزيع المقاعد هذه في مؤتمرات الهستدروت اللاحقة ، على حالها ، بشكل او بآخر ، منذ ذلك الوقت ؛ اذ اسفرت الانتخابات لتلك المؤتمرات عن فوز احدوت هعفوداه (مباي منذ سنة ١٩٣٠ ، وحزب العمل الاسرائيلي منذ سنة ١٩٦٨) دائما بأكثر من نصف عدد المقاعد ، بينما اقتسمت الباقي مجموعة من القوائم الصغيرة الاخرى[٦٥] . والواضح ان نسب القوى هذه مكنت احدوت هعفوداه (ثم مباي ، فحزب العمل الاسرائيلي) من السيطرة على الهستدروت منذ اقامتها ، وتحويلها الى اداة في ايدي الحزب ، استغلها لتنفيذ سياسته ، وان أصر ، في الوقت نفسه ، على اشراك اية فئة استطاع التفاهم معها في ادارة النقابة وتحمل مسؤولياتها . والواضح ايضا ان هذا الوضع منح الهستدروت قيادة مستقرة ، واثقة بنفسها ، مما مكنها من ممارسة نشاطها على الوجه الاحسن .